المحاضرة رقم 3

مناهج التربية المقارنة

شهد القرن العشرين إهتماما بجميع فروع التربية والتي منها التربية المقارنة التي نالت إهتمام الكثير من الباحثين، حيث جاءت كتابات العديد من المختصين في الفرع تضم أهمية فهم التربية بصفة عامة ومساعدة المسؤولين على مجال التربية ووضع البرامج التربوية في توجيه الإصلاحات التربوية ومن أبرزها زيادة الاهتمام بالمناهج العلمية والأساليب لإنجاز الدراسات المقارنة.

1-منهج مارك أنطوان جوليان:

ولد وعاش بباريس من 1775م إلى 1884م ويعتبر أول من قام بدراسة التربية والتعليم في البلدان المختلفة حيث كانت إهتماماته العلمية مقارنة النظام التعليمي القومي بالأنظمة التعليمية الأخرى، قام بإقتراح استبيان يتكون من 6 مجالات لدراسة الأنظمة التعليمية شملت محاوره التعليم الابتدائي، التعليم الثانوي، التعليم العالي، إعداد المعلمين، تعليم البنات، التشريعات والقوانين.

ومن أرائه الفكرية كرائد من رواد التغيير التربوي من خلال التركيز على ضرورة دراسة التربية المقارنة من اجل تطوير النظام التعليمي التربوي كما قام بالتأكيد على جمع البيانات التي تضمن النظام التربوي التعليمي وتوجيهه وتحديد المعلومات المتعلقة بالمنظومة التربوية والدعوة على الالتزام بالمنهجية العلمية في الدراسات المقارنة في مجال التربية.

2- منهج مايك سادلر:

يعتبر سادلر من ابرز رواد التربية المقارنة وهو من أصل بريطاني إشتغل في مجال التربية والتعليم عين في منصب مدير لدائرة البحوث والدراسات الخاصة بالتربية العالمية في وزارة التربية البريطانية1895م حيث قام بدراسة مجموعة من الأنظمة التربوية لدول مختلفة منها بريطانيا، كندا، الهند....إلخ، وقد ركز في دراساته للأنظمة التربوية على تأثير العامل الاجتماعي والتاريخي في تطوير الأنظمة التربوية للدول، حيث انه يرى أن الأنظمة التربوية لبلد معين لها خصوصيتها التي تجعل منها غير قابلة للتطبيق في بلد آخر، كما أنه يرى أن للعوامل والقوى الاجتماعية والثقافية تأثير في النظم التعليمية و التي يجب دراستها كذلك دراسة الأنظمة الأجنبية بعيدا عن التعصب و التحيز، كما يدعو إلى ضرورة تحسين النظم التربوية بدلا من الاكتفاء بالوصف والنقد.

3- منهج أسحاق كاندل:

يعتبر كاندل الروماني الجنسية من رواد التربية المقارنة أكما تعليمه في بريطانيا وعمل في الولايات المتحدة الامريكية، قام كاندل بالدعوة إلى جمع إحصائيات دقيقة عن مختلف الانظمة التعليمية للبلدان المختلفة وهو يرى أن العوامل المؤثرة في النظم التعليمية مرتبطة بأمجاد القومية والأيديولوجية السياسية والتطور التاريخي كما أن منهج البحث المقارن يحتاج إلى تطوير مستمر ليساير تطور الأنظمة التربوية، والتي هي نتاج القوى الاجتماعية و الثقافية لأي بلد، كذلك أن وظيفة التربية المقارنة تتمثل في إثراء الفكر التربوي وتنميته، وسوء الإدارة التعليمية راجع إلى الشكل المركزي للسياسة التعليمية.

4-منهج جورج بيريداي:

ولد في سنة 1920م وتحصل على دكتوراه في فلسفة التربية وقد قام بمقارنة نظامي التعليم التركي والفرنسي، ويعتبر كتابه "الطريقة المقارنة في التربية" أول محاولة علمية جادة للبحث على هوية التربية المقارنة، وتعتبر دراسة النظم التربوية الأجنبية تساعد على معرفة الشعوب الأجنبية وفهم أحسن للذات، والتربية المقارنة تمهيد يسبق نقل النماذج التعليمية الأجنبية من خلال التحليل الثقافي والتنبؤ بصلاحية أو عدم صلاحية النظام التربوي في ظروف وعوامل ثقافية مشابهة، حيث أن بيريداي يميز بين مجالين في دراساته للتربية المقارنة و هي الدراسات المجالية أو المنطقية و التي تتناول بلد واحد أو منطقة صغيرة وقد تتسع لتشمل قارة إذا كان بين بلدانها خصائص مشتركة، والثانية هي الدراسات المقارنة وهي تتناول عدد من الدول والمناطق في نفس الوقت وهي إستكمال للخطوتين السابقتين، وقد اشترط في صفات الباحث في مجال التربية المقارنة (المعرفة بلغة بلد الدراسة والإقامة في بلد الدراسة، كما رأى ضرورة إعتماد المنهج الاستقرائي في الدراسات التربوية وخطواته في البحث المقارن إشتملت على الملاحظة، التعميم الاستقرائي، تكوين الفروض، التثبت من صحة الفروض، رفض وقبول الفروض، الوصول إبى المعرفة.